



الشعب السوري والعالم أجمع يقترب من بداية السنة الثالثة لجرائم هذا الوحش القاتل في عموم الوطن السوري، فلا بدّ من إجماع عربيّ أولاً على آليات تدعم ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، وتحقيق الخناق ونزع الشرعية كاملة من نظام هذا الوحش، خاصة أنّ أكثر من دولة أعلنت فقدان هذا النظام لأية شرعية في تمثيل الشعب السوري.

فمجرم يقتل حتى الآن ما يزيد عن ستين ألفاً من السوريين، ويهجر قرابة مليون إلا ربع سوري إلى دول الجوار خاصة الأردن، لا يمكن أن يبقى محتفظاً بشرف تمثيل الشعب السوري المناضل ضد دكتاتوريته ولصوصيته طوال ما يزيد على 42 عاماً.

أين الموقف العربي الوطني التضامني الشجاع؟

لذلك مع تصاعد جرائم هذا الوحش وعصاباته، دعا ائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة السورية يوم الخميس، العاشر من يناير 2012 ، المجتمع الدولي إلى تسليم معددي سوريا في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة إلى ائتلاف ليتم سحب أية شرعية من هذا النظام، مصاحباً ذلك بإعلانه عن البدء قريباً بتشكيل حكومة مؤقتة تمثل الشعب السوري وقواته الثورية المقاتلة ضد هذا النظام المجرم.

وهذا المطلب لقوى الثورة السورية هو خطوة وطنية تأتي لاحقة لقرار وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم الطارئ بالقاهرة في الثاني عشر من نوفمبر 2011 القاضي بتعليق عضوية النظام الوحشي في الجامعة اعتباراً من السادس عشر من الشهر نفسه، وتمّ تطبيق ذلك فعلاً ولم يعد مندوبي النظام الوحشي يحضرون اجتماعات الجامعة العربية، كما طالب نفس اجتماع وزراء الخارجية العرب، الدول العربية بسحب سفرائها من دمشق تنفيذ ذلك مسألة سيادية تعود لكل دولة عربية، ولم

تنفذ حتى الآن سوى دول مجلس التعاون الخليجي العربي.

إنَّ قيام الدول العربية أولاً الاعتراف بشرعية قوى الثورة السورية بتمثيل سوريا الدولة والشعب في الجامعة العربية وطرد سفراء الوحش ، سيكون خطوة مهمة من شأنها تشجيع المجتمع الدولي على تأييد إعطاء نفس الصفة والتمثيل لقوى الثورة في هيئة الأمم المتحدة، مما سيعني المزيد من الخناق على هذا الوحش وعصاباته، خاصة بعد تقدم سيطرة قوى الثورة على مساحات واسعة من سوريا، كان آخرها الضربة القوية لهذا النظام بسيطرة الثوار على قاعدة ومطار "تفناز" بريف إدلب مما اضطر الوحش لقفز المطار بما تبقى فيه من طائرات، وهذه خطوة تعني اقتراب الحبل من رقبة الوحش. وخطوة متقدمة من الأخضر الإبراهيمي وأيضاً لا يمكن القفز على الموقف الجديد للأخضر الإبراهيمي مبعوث الأمم المتحدة بعد تلاؤه فترة طويلة مما سمح للوحش بخطاء لجرائمها.

فقد أعلن الأخضر الإبراهيمي بعد الخطاب الأخير للوحش يوم السادس من يناير 2013 تصريحاً أعلن فيه "أنَّ الخطاب الأخير للرئيس السوري بشار الأسد الذي قدم فيه اقتراح حل سياسي للأزمة في بلاده، كان أكثر فئوية وانحيازاً لجهة واحدة" وقال أيضاً في مقابلته مع هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" "اعتقد أنه في وقت سابق من العام 2012 كان ثمة برلمان جديد ودستور جديد وحكومة جديدة، وكل هذا لم يحسن الواقع أئملاً... في سوريا كما في الدول الأخرى، الناس في المنطقة يطّلبون ويطّالبون بتغيير حقيقي وليس تجميلياً... في سوريا بالأخص، ما ي قوله الناس إنَّ حكم عائلة واحدة لحو 40 سنة هو أطول من اللازم. لذا على التغيير أن يكون حقيقياً".

لذلك شكّكت أجهزة نظام الوحش في حياديه الإبراهيمي رافضة استمراره مبعوثاً دولياً، لأنَّ هذا النظام المتواحش يريد أن يكون الجميع معه بائعين ضمائراً، فاقدّين إحساسهم الإنساني نحو ضحايا ومعاناة الشعب السوري من هذه العائلة الإجرامية.

هل يمكن البناء عربياً على تصريحات الأخضر الإبراهيمي؟

نعم..إذا قررت الدول العربية الانحياز لمصلحة وخلاص الشعب السوري من هذه الجرائم التي ترقى فعلاً لحد الإبادة الجماعية المعتمدة، يمكنها الاعتماد على تصريحات وموافق الأخضر الإبراهيمي الجديدة الجريئة هذه بصفته مبعوثاً دولياً، خاصة أنها جاءت بعد تجربة الأخضر الإبراهيمي ومعاناته لأكثر من عام مع هذا النظام دون أن يتوصّل لنتيجة تخدم وقف هذه الجرائم الإبادية بقرار من الوحش وعائلته وعصاباته الشبيهة بامتياز يرقى لمرتبة العار الذي يستحق هو ومن معه المحاكمة التي تنتهي به لنهاية أقذر من نهاية مخرب لبيبا القذافي.

وموقف الرئيس المصري الشجاع وأيضاً كان موقف الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي من أجرأ المواقف العربية والدولية، حيث دعا صراحة وبوضوح في مقابلته مع شبكة "سي إن إن" يوم الأحد السادس من يناير 2012 إلى محاكمة بشار الأسد ك مجرم حرب لمسؤوليته عن أعمال القتل التي تجري في سوريا منذ ما يقرب من عامين ،

وبالتالي بناء على هذا الموقف الجريء المدين لوحش سوريا والمناصر للشعب السوري، ليت الدكتور محمد مرسي يبدأ الخطوة التي يطالب بها ائتلاف قوى الثورة والمعارضة الوطنية السورية، ويطرد سفير الوحش من القاهرة ويسحب السفير المصري من دمشق، ويعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع نظام الوحش ومنح ائتلاف المعارضة شرعية تمثيل الشعب السوري في القاهرة.

ومن المؤكّد أنَّ هذه الخطوة إذا جاءت من القاهرة سوف تلحق بها العديد من الدول العربية وبالتالي المجتمع الدولي، فلم يعد من المقبول تجاهل طلب ائتلاف قوى المعارضة والثورة السورية، بإعطائها شرعية وأحقية تمثيل الشعب السوري في الجامعة العربية ومنظمة الأمم المتحدة.

لذلك مطلوب أيضاً من الشعوب العربية التحرك والظهور لـث حكوماتها على تلبية مطلب ائتلاف القوى الثورية

والمعارضة لمنها شرعية تمثيل الشعب السوري.

إنه من المخجل أن ينتفض العرب ضد جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني وهي لا ترقى لنسبة من جرائم وحش سوريا وتسكت غالبيتهم على جرائم وحش سوريا.

هل ارتكب الاحتلال في العامين الماضيين هذا العدد من القتلى في صفوف الشعب الفلسطيني؟ وهذا ليس تجميلاً أو تبريراً لجرائم الاحتلال، فالقتل هو القتل سواء كان القتلى بالمئات أم بعشرات الآلاف، ولكن مجرد لوم لسكوت غالبية الشعوب العربية وأحزابها على جرائم وحش سوريا، وبالتالي هل سيصمد الشعار الكرتوني الديكوري (أمة عربية واحدة)؟.

ربع سوريا وخريف هيكل أعرف مسبقاً أن بعض القراء والمعلقين سيقولون : (من أنت كي تنتقد الأستاذ محمد حسنين هيكل؟).

جوابي هو: أنا مواطن عربي يتالم لما يزيد على 60 ألف قتيل سوري وقرابة مليون إلا ربع لاجئ سوري على يد المجرم الوحش ، الذي لا يريد ترك السرقات واللصوصية والجرائم، إذ لا يكفيه هو ووالده الوحش مثله 42 عاماً من هذه الجرائم، بينما الأستاذ هيكل يعتبر كل هذه الجرائم من مسؤولية الموساد الإسرائيلي الموجود في داخل سوريا وفي محيطها. فهل يعقل يا أستاذ هيكل مع احترامي الشديد لك أن تكون هذه الملايين الثائرة ضد الوحش تتحرك بأوامر من الموساد؟ **وهل يعقل أن كل المهاجرين السوريين تركوا بيوتهم بناءاً على تعليمات موسادية؟.**

فلننتظر الخطوة القادمة للوحش: الهروب على ظهر البارجة الروسية حيث يقيم هو وعائلته والمقربون من شبيحته إلى موسكو أو طهران.

المصادر: